فيحشرون الى جهنم كانها سراب يحتطم بعضها بعضا فيتساقطون
في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم كنتم تعبدون فقالوا
كنا نعبد المسيح بن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة
ولا ولد فيقال ماذا تعبدون تبغون فيقولون عطشنا يا ربنا
فيقول لهم الا ترون فيحشرون الى جهنم كانهم سراب يحطم
بعضها بعضا يتساقطون في النار الفصل الحادي
والعشرون في الانصباب في موقف الحساب الى ما وعد
الله تعالى للسعداء والاشقياء من الاتيان بالجسر وهو الصراط
وفي ضربه على متن جهنم وفي الورود عليه وفي ذلك انظار
النظر الاول في الانصراف من موقف الحساب قال الله تعالى
يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم قال المفسرون
يصدرون من موقف الحساب فماخذ اهل الجنة ذات
اليمين وماخذ اهل النار ذات الشمال انظر تفسير مكي وغيره
النظر الثاني في صفة الصراط ووقت خلقه وضربه على
متن جهنم ووجوب الايمان به في مسلم من حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان الجسر يضرب على جهنم وتحل الشفاعة
فيقولون اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض
مدلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسكة تكون بنجد تكون
فيها شويكة يقال لها السعدان قال ابو سعيد يعني ان
الجسر ازلق من الشعر واحد من السيف وقال مجاهد والضحاك
في تفسير قوله تعالى فلا اقتحم العقبة الله الصراط يضرب
على جهنم كحد السيف مسيرة ثلاثة الاف سنة سهلا
وصعودا وهبوطا وان به كلاليب وخطاطيف كانها شوك

السعدان

السعدان واما وقت خلقه فقال بعضهم يجوز ان
يخلقه الله تعالى حين ان يضربه على جهنم ويجوز ان يكون
خلقه حين خلق جهنم فيكون معنى قوله جهنم في الحديث
يضرب ان يودن بالمرور عليه كما يقال ضربت عليهم
الذلة والمسكنة اي جعلت وامتا جواب الايمان به فقد
اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وجب
الايمان به النظر الثالث في المرور على الصراط صنفان
الاول الناجون وهم في المرور عليه على مراتب الصنف
الثاني الموبقون فيه وهم ضربان الاول الموحدون الثاني
المنافقون وبين ذلك كله بما يذكران في حديث مسلم عن
ابن سعيد الخدري رضي الله عنه ان الله سبحانه وتعالى ياتي
القيامة من كان يعبده من بر وفاجر في ادنى صورة من
التي راه فيها قال فما ينتظرون لتتبع كل امة ما كانت تعبد
قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم
قال فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله
شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل
كان بينكم وبينه اية فتعرفونه فيقولون نعم فيكشف عن
ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن الله
تعالى بالسجود ولا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء ورآء الاجل
الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون
رؤوسهم وقد تحول في صورته التي راه فيها اول مرة فيقول انا
ربكم فيقولون انت ربنا فيضرب الجسر على جهنم وتحل
الشفاعة فيقولون اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما

يرفعون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)